

ودلالاتها احتمالية وليست قطعية، كما أنها تقوم على الاختلاف . وفهمنا لها سوف يكون مشروطاً بتفسيرها تفسيراً نصوبياً يقوم على أساس تفسير النص بالنص، من خلال تشريح القول، ومحاولة استنباط سياقاته النصوبية والمعرفية، وكما يقول العرب فإن البعرة تدل على البعير. وإن لنا أن نعرف الغائب بقياسه على الشاهد. ومن شأن الحفريات المعرفية أن تفضي إلى الكشف عن المظمور. ولذا فإن تحليلنا لهذه التكاذيب سوف يأخذ بنا نحو مبصرة ما وراء النص، بعد أن رأينا أننا أمام مصطلح إشكالي نحتاج إلى سبر أبعاده ومراميه. وفي ذلك نكون كاشفين لجنس أدبي هو (التكاذيب) كما سنقول في المبحث الخامس. ولكن قبل ذلك ومن أجل ذلك سنقوم بتشريح التكاذيب. وبعده في المبحث الرابع سوف نحيل ذلك كله إلى موقعه من سياق الفعل الأدبي، والشعري خاصة.

3 - تشريح الحكاية :

هذه حكاية تتداخل فيها مستويات الدلالة ما بين البساطة والعمق، شأنها شأن كل الحكايات التي تقوم دوماً على بناء مزدوج ظاهره البساطة وباطنه عميق وجليل. والحكاية هذه بوصفها قولاً مأثوراً تصبح نصاً، ومن الدلالات الجذرية لكلمة (نص) أنها تعني الكشف والإظهار وكل نص هو تبيين وإظهار - كما يقول ثعلب في مجالسه⁽²²⁾. ولكن النص لا يعطي قياده بسهولة تلقائية. إن كل نص هو بالضرورة نص شرود كما يعرف المتنبّي. ومن هنا فإن النص يتراوح ما بين الكشف والإظهار وبين الشرود. فيظهر منه سطح بسيط ويغور منه أعماق معقدة. ولهذا فإن الدخول إلى